ج01-(03/13)/24- خ(0216)

كلمة

معالي الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني

رئيس مجلس الوزراء ووزير الخارجية - دولة قطر

في الجلسة الافتتاحية

لاجتماع

وزراء الخارجية التحضيري لمجلس جامعة الدول العربية
على مستوى القمة (د.ع 24)

أصحاب السمو والمعالي والسعادة

معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية

الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،

أرحب بكم في بلدكم قطر ووسط أهلكم

وفي البداية الشكر لمعالي الأخ هوشيار زيباري وزير خارجية جمهورية العراق على جهوده المقدرة خلال ترأس بلاده القمة العربية في دورتها الثالثة والعشرين.

والشكر لمعالي الدكتور نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية ونائبه ومساعديه وجميع العاملين في الأمانة العامة على ما يبذلونه من جهود كبيرة تجد منا كل التقدير.

إن التحديات الكبيرة والظروف الدقيقة التي تمر بها أمتنا وحجم التطلعات والآمال المعقودة على القمة فرضت علينا جدول أعمال حافل بالقضايا ومتعدد الاهتمامات، خاصة وأن لقاءنا هذا يجيئ في ظل أحداث وتطورات ومتغيرات إقليمية ودولية متسارعة تتطلب منا توحيد الكلمة والموقف وتنسيق الجهود السياسية والدبلوماسية

وتنشيط آليات عملنا المشترك حتى نكون مؤثرين في الأحداث وليس فقط متأثرين بها، وحتى نصبح أكثر قدرة على حماية مصالح دولنا وشعوبنا والانتصار لقضايا أمتنا العادلة وحقوقها المشروعة.

القضية الفلسطينية كانت وستبقى قضيتنا المركزية حتى يتوفر لها الحل العادل والدائم والشامل الذي يحقق للشعب الفلسطيني كامل حقوقه المشروعة وفي مقدمتها حقه في إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف، ونعتقد أنه ليس أمام إسرائيل سوى الإقرار بهذا الحل إذا كانت تريد السلام وتمتلك الإرادة لتحقيقه.

إن ما تقوم به إسرائيل حاليا من إنتهاكات متكررة لحرمة المسجد الأقصى المبارك واعتداء على المصلين في رحابه، ومن تكثيف لعمليات الاستيطان في الأراضي المحتلة واستمرار في سياسة تهويد القدس الشريف وطمس معالمها الإسلامية وهويتها العربية، ممارسات لا شرعية، تتنافى مع القانون الدولي ومن شأنها زيادة التوتر في المنطقة، ولذلك فلابد للمجتمع الدولي من تحمل مسؤولياته وإرغام إسرائيل على وقف تجاوزاتها الخطيرة والتجاوب مع الرغبة الفلسطينية والعربية في تحقيق السلام.

وإذا كانت القضية الفلسطينية هي همنا الأول ومحور إهتمامنا الرئيسي فإن هناك قضايا أخرى لا تحتمل التأجيل أو التسويف وتتطلب توحيد الموقف، وتستوجب الحزم والحسم، وفي مقدمة هذه القضايا بالطبع الأزمة السورية بكل أبعادها الإنسانية والسياسية والأمنية، وبكل تداعياتها الخطيرة، ليس على سوريا وحدها وإنما على المنطقة كلها.

مطلوب وقفة عربية قوية مع الشعب السوري الشقيق الذي يقاتل من أجل الحرية والكرامة والعدالة الإجتماعية، ويتشرد الملايين من أبنائه

داخل سوريا وخارجها في واحدة مع أكبر المآسي الإنسانية في التاريخ، بينما يقف مجلس الأمن الدولي عاجزا عن القيام بواجبه ومسؤوليته تجاه شعب يتعرض للقتل والإبادة.

وهنا لابد من الاشادة بجهود سعادة الاخ معاذ الخطيب ، رئيس الالتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضه السورية في الانتقال بالعمليه السياسية الى هذه المرحلة المتقدمة ونرحب بإنتخاب السيد غسان هيتو رئيسا للحكومة السورية المؤقتة ونعتبر ذلك خطوة مهمة وضرورية في إطار ترتيبات المرحلة الإنتقالية

فإننا نتطلع لمشاركتهما في القمة العربية بعد غد تنفيذا لقرار المجلس الوزاري العربي في إجتماعه بالقاهرة يوم السادس من مارس الحالي.

ونؤكد للإئتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية، الممثل الشرعي للشعب السوري، أننا معه حتى يحقق هدفه المشروع بإقامة نظام عادل في سوريا يحترم حقوق جميع السوريين ويحقق الحرية والعدالة ويحافظ على وحدة سوريا ويصون أمنها واستقرارها وسيادتها، ونحن معه كذلك في مشروعات البناء وإعادة الإعمار وإعادة النازحين واللاجئين إلى مدنهم

وقـراهم بعـد اسـتكمال النصـر، وتـأمين الحيـاة الكريمة لهم.

هنـاك بـالطبع قضـية إصـلاح وتطـوير جامعـة الدول العربية وهي قضية مهمة وملحة ينبغي أن نوليها ما تستحق من إهتمام إذا كنا نريد للعمـل العربي المشترك الانطلاق نحو آفاق جديـدة، وإذا كنـا نريـد للجامعـة العربيـة أن تكـون مؤسسـة عصـرية قـادرة علـى التفاعـل مـع المسـتجدات والمـتغيرات الإقليميـة والدوليـة ومنسـجمة مـع متطلبـات وتطلعـات المـواطن العربـي ومواكبـة

للمناهج الجديدة في العمل المؤسسي الذي يقوم على الدراسة والتخطيط والفكر الاستراتيجي.

وهنا لابد من مراجعة ميثاق الجامعة العربية وجعله أكثر استيعابا للمتطلبات الجديدة، ولابد كذلك من إنتهاج السبل والوسائل التي تجعل من الجامعة العربية صوتا للشعوب قبل أن تكون صوتا للحكومات.

ولعله من المهم لتحقيق هذا الهدف أن تهتم الجامعة العربية بمنظمات المجتمع المدني وأن تكون هناك إدارة متخصصة في الجامعة تتولى

هذا الجانب وتخلق التجانس والتفاعل المطلوب بين العمل العربي الرسمي والشعبي.

ويأتي الشأن الاقتصادي في مقدمة الإهتمام فالتعاون والتكامل الاقتصادي بين الدول العربية هو الطريق الأصلح والأسرع لتمتين الروابط وتعميق الصلات بين دولنا وشعوبنا وقيام نهضة عربية ترتكز على استثمار ثرواتنا الطبيعية وتنمية مواردنا البشرية وتحقيق أعلى معدلات التنمية في الصناعة والزراعة وتحديث التعليم وتطوير الخدمات الصحية، ولكن للوصول إلى هذه الأهداف لابد من مراجعة الوسائل والآليات

والسياسات المتبعة حاليا وتفعيل دور المؤسسات الاقتصادية العربية القائمة واستحداث آليات ومؤسسات جديدة.

إن القمة العربية المرتقبة بعد غد في الدوحة والتي نجتمع اليوم لإقرار جدول أعمالها تكتسب أهميتها من أهمية القضايا المطروحة عليها ومن واقع الظروف الدقيقة التي تنعقد في ظلها ومن حجم الآمال المعقودة عليها.

شعوبنا العربية تريدها قمة للتوافق السياسي والتكامل الاقتصادي، تنطلق من ثوابت أمتنا

العربيـة وتعبّـر عـن تطلعـات المـواطن العربـي، وتضـع الأسـس وتبلـور الـرؤى وتحـدد الموجهـات لانطلاقة جديدة لمسيرة العمل العربي المشترك.

وتريـدها قمـة تسـتفيد مـن دروس الماضـي وتواجـه تحـديات الحاضـر وتسـتلهم تطلعـات المستقبل من أجل أمة عربية تعلـو فوقهـا رايـات التضـامن وتـنعم بـالأمن والسـلام والاسـتقرار وتسير بقوة وثقة على طريق التنمية والتقدم.

وتريـدها قمـة تبحـث بصـراحة ووضـوح حـل القضـايا الـتي تهـم أمتنـا وتنـاقش بكـل الجديـة

والمسؤولية ما نواجهه من أزمات وما تعتري مسيرة عملنا المشترك من عقبات وأن تطرح برؤية شاملة وفكر منفتح الحلول الإستراتيجية لمشاكلنا المزمنة والمستجدة.

نسأل الله التوفيق والسداد في تحقيق كل ما فيه الخير لأمتنا وما تصبوا إليه شعوبها من وفاق وسلام وتنمية وتقدم.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته